



اللاجئون الفلسطينيون في الأردن وأزمة كورونا

ورقة حقائق

إعداد: كمال جهاد الجعبري

أيار /مايو 2020

لاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

مقدمة

تصنع الأزمة الصحية العالمية تأثيراتها الخاصة على نطاقٍ عالمي، وفي الحيز السكاني الخاص بكل دولة على حدة، ومع اختلافٍ هذه التبعات، إلا أنه تبقى دوماً حالاتٌ من الفقر وانعدام الأمان الوظيفي معرضةٌ أكثر من غيرها لتبعات الأزمات من هذا النوع.

في إطار السعي لتوضيح المسؤوليات، واكتشاف أوجه الأزمة وانعكاساتها، تتناول هذه الورقة الآثار القائمة على اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا في الأردن، مع الإقرار بحقيقة أنّ الفلسطينيين في الأردن، يفوق عددهم العدد المسجل لدى الأونروا، حيث يطلق مصطلح اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، على أولئك الذين انتقلوا من فلسطين التاريخية، إلى الأردن بشكلٍ قسري، أو شبه قسري خلال نكبة عام 1948، ونكسة عام 1967، ويستثنى من التعريف من انتقلوا للسكن في الأردن، من الفلسطينيين، منذ العام 1947، ولغاية قرار فك الارتباط، في العام 1988، والذين يعرفون اليوم باسم فلسطينيي الأردن.

حقائق أساسية:

بحسب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، فإنّ عدد اللاجئين الفلسطينيين يبلغ 2.1 مليون لاجئ يتوزعون على 10 مخيمات¹، إلا أنّ الحقيقة خلاف ذلك فهناك ما يُقارب ٢٢٠٠٠ لاجئ²، وقد يكون عددهم أكبر من ذلك بكثير، في مخيمات غير معترف بها من الأونروا، مثل مخيمات: المحطة، والنصر، ومأدبا، والسخنة، والنزهة، وأم تينة، وحي المحاسرة، وحي العكرماوية³، تضم عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، بالإضافة لمن انتقل للسكن خارج المخيمات، ولم يسجل أبنائه، وأحفاده ضمن سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، مما يخلق إشكالية حقيقية، في تحديد عدد اللاجئين الفلسطينيين، في الأردن بالدقة.

تبلغ نسبة اللاجئين الفلسطينيين، في الأردن إلى مجمل اللاجئين الفلسطينيين، في العالم، المسجلين لدى الأونروا، الثلث، أي حوالي 35% من اللاجئين الفلسطينيين، يقيمون في الأردن، وهناك تقديرات عدة تشير إلى أنّ العدد الكلي للفلسطينيين، وذوي الأصول الفلسطينية في الأردن، يزيد عن ٣ ملايين، ويبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة في المخيمات الفلسطينية في الأردن حوالي 5 أفراد⁴.

¹ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - الأونروا، أين نعمل؟، الأردن، <https://work-we-where/ar/org.unrwa.www://https>

² تم استخراج تلك الأرقام من خلال تقديرات ميدانية مكونة من عدد من المقابلات الشفهية، ومن المعلومات المتوفرة في وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية - وفا، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8833.

³ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية - وفا، المخيمات الفلسطينية في الأردن، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=bhFguRa8406834249abhFguR، انظر أيضاً: موسوعة المخيمات الفلسطينية، مخيمات الأردن: <http://3/camps/ar/net.palcamps://http>.

⁴ منظمة التحرير الفلسطينية (دولة فلسطين)، الإحصاء الفلسطيني يستعرض واقع اللاجئين الفلسطينيين بمناسبة اليوم العالمي للاجئين 2019/2/20 (تقرير)، ص5.

الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في الأردن⁵

تصنف معظم أسر اللاجئين الفلسطينيين، في الأردن، ضمن الطبقة الوسطى الصغرى، والطبقة الفقيرة، ويعمل غالبية أبناء المخيمات الفلسطينية، في القطاع الخاص، أو كعمال مياومة وحرفيين، في المهن والحرف المختلفة.

هذه الشرائح تحديداً كانت الأكثر عرضة للضرر في ظل حالة الطوارئ، والتي أدت لحالة من العطل شبه الشامل في قطاعات الإنتاج الأردني باستثناءات محدودة، وهو ما أرخى بانعكاسات اقتصادية ثقيلة على الشرائح الأردنية خارج الضمان الاجتماعي، تتناول الورقة في هذا المحور مجموعة من المؤشرات التي تفسر وتحلل الواقع الاقتصادي المعيشي للاجئين الفلسطينيين، في الأردن، والتي تجعل من اللاجئين الفلسطينيين معرضين أكثر من غيرهم للضغوط الاقتصادية والمعيشية، لا بصفتهم أحد الشرائح الأكثر تهميشاً فحسب، ولكن بصفتهم القوة العاملة الرئيسية في السوق غير الرسمي، أي الذي لا يكفله الضمان الاجتماعي الأردني، والذي لم تقدم الحكومة الأردنية في معالجتها الاقتصادية للأزمة أي مسارات للتعامل مع احتياجاته الملحة في ظل هذه الأزمة:

1. 40% هي نسبة اليافعين، دون سن الـ 16، من الفلسطينيين، في المخيمات الفلسطينية، في الأردن⁶، وذلك يعني أنّ 40% من اللاجئين الفلسطينيين، هم أفراد غير منتجين، بحاجة لمن يعيّلهم.

⁵ تم احتساب الأرقام في هذا المبحث بضرب النسبة بمجموع تعداد اللاجئين الفلسطينيين المذكورين في الرقم الرسمي لدى الأونروا،

وكذلك الحال مع كافة المؤشرات المعيشية في الورقة.

2. تشير النسبة أعلاه إلى أنّ 82694.4 لاجئاً فلسطينياً في الأردن، هم أفراد مستهلكون بحاجة للإعاشة، وليسوا ضمن القوى العاملة.

3. 35% من اللاجئين الفلسطينيين، في الأردن، مشاركون في سوق العمل في الأردن⁷، أيّ أنّ 72358.65 لاجئاً فلسطينياً يعملون ضمن سوق العمل في الأردن.

4. ٢٥٪ من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، خارج سوق العمل الأردني، وذلك يعني أنهم من عمّال المياومة، والأعمال غير الثابتة، ويبلغ عدد هؤلاء حوالي ٥١٦٨٤ لاجئاً فلسطينياً.

5. تبلغ نسب الأسر، من ذوي الدخل المحدود والأقل دخلاً، في المخيمات الفلسطينية في الأردن، حوالي 46% من السكان، أي ما يقارب النصف⁸، وهذا الرقم يشير إلى أنّ ما يزيد عن مليون لاجئ فلسطيني في الأردن، من ذوي الدخل المحدود، أو غير الكافي لتلبية الاحتياجات الرئيسية في المخيم.

6. استناداً للنسبة أعلاه، فإنّ هناك ما لا يقل عن مليون لاجئ فلسطيني هم من ذوي الدخل المحدود، وضمن الطبقة الوسطى الدنيا.

⁶ منظمة التحرير الفلسطينية (دولة فلسطين)، الإحصاء الفلسطيني يستعرض واقع اللاجئين الفلسطينيين بمناسبة اليوم العالمي للاجئين 2019/2/20 (تقرير)، ص3.

⁷ إيج إيه تيلنتيش وهوافينج تشانغ، التقدم والتحديات والتنوع - نظرة معمقة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في الأردن، fafo foundation، 2014، ص 219 (تم إعداد الدراسة بالمشاركة مع الأونروا وعدد من الجهات الداعمة الأوروبية).

⁸ إيج إيه تيلنتيش وهوافينج تشانغ، التقدم والتحديات والتنوع - نظرة معمقة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في الأردن، fafo foundation، 2014، ص 264 (تم إعداد الدراسة بالمشاركة مع الأونروا وعدد من الجهات الداعمة الأوروبية).

7. تبلغ نسب الفقر المدقع⁹ بين أهالي المخيمات الفلسطينية، في الأردن، حوالي 6%، من أهالي المخيم¹⁰.

8. ١٦,٠٤٠,١٢٤ لاجئاً فلسطينياً في الأردن، تحت خط الفقر، وبحاجة للإغاثة العاجلة.

9. تقدر نسب البطالة بين اللاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات الفلسطينية، وخارجها حوالي 32% أي حوالي ثلث اللاجئين الفلسطينيين في الأردن¹¹.

10. أظهرت دراسة أعدتها الأونروا في العام 2012، بالتعاون مع مؤسسة (فافو) النرويجية، بأن ما نسبته ما بين 63% و67% من القوى العاملة، من اللاجئين الفلسطينيين، يعملون بدون عقودٍ خطية، مما يعني بأنهم عمال مياومة، أو حرفيون، أو عاملون بنظام العمل الحر¹².

من خلال الأرقام والمؤشرات السابقة نخرج بعدة نتائج أهمها التالي:

● أن أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، يعملون بدون ضمان اجتماعي، أو ضمان لحقوقهم في حال حدوث أي كارثة إنسانية.

⁹ المقصود هنا بالفقر المدقع، الحالة الاقتصادية التي لا يتمكن صاحبها من توفير أي من الاحتياجات الأساسية له، ولأسرته.

¹⁰ إيچ إيه تيلنتيش وهوافينج تشانغ، التقدم والتحديات والتنوع - نظرة معمقة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في الأردن، fafo foundation، 2014، ص ٢٦٩ (تم إعداد الدراسة بالمشاركة مع الأونروا وعدد من الجهات الداعمة الأوروبية).

¹¹ إيچ إيه تيلنتيش وهوافينج تشانغ، التقدم والتحديات والتنوع - نظرة معمقة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في الأردن، fafo foundation، 2014، ص 241 (تم إعداد الدراسة بالمشاركة مع الأونروا وعدد من الجهات الداعمة الأوروبية).

¹² إيچ إيه تيلنتيش وهوافينج تشانغ، التقدم والتحديات والتنوع - نظرة معمقة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في الأردن، fafo foundation، 2014، ص ٢٢٠ (تم إعداد الدراسة بالمشاركة مع الأونروا وعدد من الجهات الداعمة الأوروبية).

● إنَّ حوالي ٧٧٢٣٥٨ من اللاجئين الفلسطينيين، ضمن القوى العاملة في الأردن، وأكثر من نصفهم ضمن فئة عمّال المياومة والعاملين بدون ضمان اجتماعي، أو عقود مكتوبة؟ وهؤلاء الذين يقدر عددهم بما يزيد عن ٣٥٠٠٠٠، مهددون بفقدان أعمالهم، في أيّ وقت، وفي حالات الكوارث الطارئة.

● معظم هؤلاء هم معيلو أسر متوسط عدد أفرادها ٥ أفراد، أي أن الحديث عن مليون وستمئة وخمسين ألف شخص، هم فعلياً بدون دخل خلال أزمة "كورونا".

في ضوء الأوضاع الاقتصادية الرثة لمعظم هذه الأسر في الوضع الاعتيادي، فإن العودة المرتقبة لتشغيل القطاعات الإنتاجية، لن تكفي لترميم الضرر الاقتصادي الجسيم الذي أحاق بهم، بما مثلته لهم الأزمة/ البطالة، المترتبة عليهم من أداة استنزاف لوضعهم الاقتصادي المهش.

الجهات الإغاثية في المخيمات الفلسطينية:

يقع عبء هذه الأزمة على مجتمع يفتقر فعلياً لأيّ ظهير داعم، وتغيب عنه البنى المؤسسية باستثناءات قليلة، ناهيك عن تخلي الجهات الأساسية ذات الصلة عن واجباتها تجاه هذه الشريحة.

منظمة التحرير لا تقدم أي التزامات اقتصادية تجاه الأمن المعيشي للاجئين، و منذ العام 1982 ووكالة الأونروا متوقفة عن تقديم الإعانات

المنتظمة للاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها في المخيمات الفلسطينية في الأردن¹³.

تالياً، تُلخص الورقة في مجموعة من النقاط وضع وحضور المؤسسات الإغاثية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن:

١- منذ ذلك التاريخ والمؤسسات المدنية، والجمعيات الخيرية هي من تتولى عمليات الإغاثة، والأعمال الإنسانية، في المخيمات الفلسطينية، في الأردن.

٢- لا تتوفر دراسات دقيقة عن عدد وطبيعة عمل الجهات الإغاثية في المخيم، إلا أنّ تداعيات الأزمة السورية، سمحت للعديد من الجهات الداعمة الغربية، ومؤسسات المجتمع المدني بالعمل على تلبية احتياجات جديدة في المخيمات الفلسطينية في الأردن، في ظل النزوح من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا لهذه المخيمات.

٣- تمارس عدد من المؤسسات الخيرية الإسلامية الرئيسية العاملة في المجال الإغاثي، أدواراً إغاثية في المخيمات، وكانت تعمل تحت غطاء جمعية المركز الإسلامي، والآن تعمل تحت غطاء عدد من المؤسسات الخيرية، والمبادرات المجتمعية.

٤- لا يوجد أي تدخل فعلي، على نطاق جماهيري ملحوظ، من منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، في العمل الإغاثي، في المخيمات الفلسطينية في الأردن.

¹³ ربحي العطيوي، اللاجئين الفلسطينيون في الأردن. توطئة وتمهيد، (محاضرة للباحث تم تحصيلها بشكل شخصي)،

الأوضاع الصحية للاجئين الفلسطينيين في المخيم:

بالنظر للشق الصحي من الأزمة، يمكن النظر لمخيمات اللاجئين وتجمعاتهم كبيئة مؤهلة لانتشار المرض بحكم عوامل الاكتظاظ والفقر، كما الافتقار للمقومات والبنى التحتية اللازمة لإنجاز إجراءات عزل فعالية، وفي الجانب الصحي العلاجي لا يبدو أن الوضع أفضل في ضوء الأرقام التالية:

- تمتلك وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في الأردن، 25 مركزاً صحياً، موزعين على في جميع المخيمات الفلسطينية، المسجلة لديها، كما يوجد عدد من المراكز الصحية في المخيمات غير المعترف بها، والتجمعات الفلسطينية، في: جبل النزهة، مخيم مادبا، ومخيم النصر.¹⁴
- 50% من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، والمقيمين خارج المخيمات، مشمولون بخدمات التأمين الصحي المختلفة، بأنواعها.¹⁵
- أكثر ١,٣ مليون لاجئ فلسطيني في الأردن مشمولون بخدمات التأمين الصحي المختلفة، فيما لا تتوفر معلومات دقيقة عن ١,٣ مليون لاجئ فلسطيني آخر، وعلى الأغلب هم مضطرون لتلقي الخدمات العلاجية على نفقتهم الخاصة.

¹⁴ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - أونروا، أين نعمل؟، الأردن،

<https://www.unrwa.org/work-we-where/ar> .

¹⁵ إيج إيه تيلنتيش وهوافينج تشانغ، التقدم والتحديات والتنوع - نظرة معمقة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في الأردن، fafo foundation، 2014، ص 106 (تم إعداد الدراسة بالمشاركة مع أونروا وعدد من الجهات الداعمة الأوروبية .)

● تتراوح نسبة المستفيدين من الرعاية الصحية، من الأونروا، من اللاجئين الفلسطينيين، بين 75% داخل المخيمات، و70% خارجها¹⁶، والرقم هنا يشير فقط إلى من يسكن في المخيمات الفلسطينية المسجلة لدى الأونروا.

● هناك نسبة تتراوح بين 25% و30% من اللاجئين الفلسطينيين، المسجلين لدى الأونروا، داخل المخيمات الفلسطينية، وخارجها، من أصحاب الأمراض المزمنة، لا يحصلون على الرعاية الصحية اللازمة، ونسب أخرى غير محددة من غير المسجلين لدى الأونروا.

تداعيات أزمة كورونا اقتصادياً في الأردن:

بتاريخ 2020/3/17، وبعد ظهور 35 إصابة في يوم واحد بفيروس (كورونا) في الأردن، اتخذت السلطات الأردنية، سلسلة من الإجراءات، من ضمنها إعلان حالة الطوارئ، وتعطيل كافة المؤسسات الحكومية والخاصة¹⁷، وفي خطوة ضمن سياق الإجراءات الأردنية الرسمية لمواجهة مخاطر تفشي فيروس (كورونا) في الأردن، أعلنت الحكومة الأردنية، بتاريخ

¹⁶ المرجع ذاته، ص 116.

¹⁷ ليث الجنيدي، كورونا - تعطيل الدوام في الأردن ومنع مغادرة المنازل، وكالة الأناضول، 2020/3/17، <https://ar.tr.com.aa.www:/الدول-العربية/كورونا-تعطيل-الدوام-في-الأردن-ومنع-مغادرة-المنازل-1769084>.

2020/3/20 عن تطبيق قانون الدفاع، والذي يتضمن تعطيل كافة أشكال الحياة، وعمل القطاعات الاقتصادية في الأردن.¹⁸

استمرت الحكومة الأردنية، وخلية إدارة الأزمة، في التطبيق التصاعدي للإجراءات الوقائية من تفشي فايروس (كورونا)، فتم تطبيق حظر التجوال الشامل في الأردن، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢١¹⁹ انعكست هذه الإجراءات بشكل كارثي على عدد من القطاعات الاقتصادية، وبخاصة قطاع عمال المياومة، وأصحاب المهن الصغيرة.

بعد ٤ أيام من قرار حظر التجوال الشامل، خففت الحكومة الأردنية من إجراءات الحظر، وسمحت للمواطنين بالخروج صباحاً لشراء الحاجات الأساسية، وسمحت لقطاعات مثل: بيع المواد الغذائية، وعدد من الخدمات الأساسية بالعمل، واشترطت لفتح المحلات الحصول على التصاريح.²⁰

حاولت الحكومة الأردنية تطبيق عدة إجراءات، وقرارات حكومية في سبيل محاولة العمال المتضررين، والفاقرين لعملهم بسبب تبعات تطبيق قانون الدفاع في الأردن، وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة، حول عدد الفاقرين لأعمالهم، أو من تقلصت رواتبهم، إلا أنّ هذه الأزمة، لا شك وأنها ضربت بقوة الطبقة المتوسطة الدنيا، وذوي الدخل المحدود.

¹⁸ هيومن رايتس ووتش، الأردن: إعلان حالة الطوارئ، 2020/3/20،

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/20/339730>

¹⁹ دوتشية فيلي، بدء حظر تجول في كل أنحاء الأردن لمواجهة تفشي كورونا، <https://www.ar.com.dw/بء-حظر-تجول-في-كل-أنحاء-الأردن-لمواجهة-تفشي-فيروس-كورونا/52867781a>.

²⁰ صحيفة المدينة، الأردن: تخفيف حظر التجول مع تحديد أعمار المسموح لهم بالخروج، ٢٠٢٠/٣/٢٥، <https://www.al-madina.com/article/679244>.

الوقع المباشر للأزمة على مخيمات اللاجئين:

تأثرت المخيمات الفلسطينية، بما تأثرت به المحافظات الأردنية، الواقعة ضمنها، بتاريخ 2020/3/27 وبعد عزل محافظة اربد عن باقي المحافظات الأردنية، إثر ظهور عدد من حالات الإصابة بفيروس (كورونا) داخلها، تم عزل مخيمي اربد، والحصن، ضمن منطقة العزل التي ضمت عدداً آخر من ضواحي محافظة اربد .²¹

تبع ذلك مساء يوم 2020/4/12 إعلان خلية أزمة "مواجهة كورونا" الأردنية، عن إغلاق الطرق من وإلى مخيم النصر، شرق العاصمة الأردنية، عمّان، وذلك بعد اكتشاف 3 حالات مصابة في المخيم، حيث تم عزل المخيم بالكامل، ومنع الأهالي من مغادرة منازلهم، بشكل تام، وتولت الفرق التطوعية، توزيع الأغذية الأساسية، والأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، ومن تلك الفرق التطوعية فريق (شباب من أجل المخيم) .²²

في مخيم غزة للاجئين الفلسطينيين، غرب محافظة جرش الأردنية، اتخذت إدارة مركز الأونروا الصحي في المخيم قراراً، بتشكيل فرق خاصة من كوادر المركز، لغايات توزيع أدوية الأمراض المزمنة، على مستحقيها من أهل المخيم .²³

²¹ قناة المملكة، وزير الإعلام: عزل محافظة اربد عن باقي المحافظات بشكل كامل، 2020/3/27،

<https://www.almamlakatv.com/news/وزير-الإعلام-عزل-محافظة-إربد-عن-باقي-المحافظات-بشكل-36424>

²² كمال الجعبري، كورونا يحل ضعفاً ثقيلاً على مخيم النصر (تقرير)، بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 2020/4/13، <http://refugeesps.net/posts/13729> .

²³ مقابلة تم إجراؤها من الباحث مع ص. ع، موظفة لدى الأونروا في شمال الأردن، عبر الهاتف، بتاريخ 2020/4/17.

بحلول تاريخ 2020/4/5 بدأت الكوادر الطبية لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، بتوزيع أدوية السكر، والضغط، على كافة مستحقيها، حيث تم توزيع الأدوية على 11.394 عائلة من عائلات اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا، داخل المخيمات الفلسطينية، وخارجها.²⁴

وقد أعلن وزير الصحة الأردنية الدكتور سعد جابر، عن خلو عدد من المخيمات الفلسطينية في الأردن، وهي: مخيم البقعة، في محافظة البلقاء، ومخيم سوف، في جرش، وذلك بعد إجراء العديد من الفحوصات العشوائية لأهالي المخيمين.²⁵

بحسب العديد من المشاهدات في عدد المخيمات الفلسطينية، ومنذ حلول شهر رمضان المبارك، في 23/4/2020، فإنّ معظم المحلات التجارية الصغيرة ومظاهر الحياة قد عادت للمخيمات الفلسطينية في الأردن، في ساعات النهار التي تسبق ساعات حظر التجوال الليلية.²⁶

²⁴ المركز الفلسطيني للإعلام، أونروا تبدأ بتوصيل أدوية للاجئين الفلسطينيين، 2020/4/2،

<https://www.palinfo.com/news/5/4/2020/news/com.palinfo.www://https> -أدوية- للاجئين- الفلسطينيين- في-مخيمات-الأردن .

²⁵ قناة رؤيا الفضائية، رؤيا الإخباري، وزير الصحة: تسجيل إصابة واحدة بفايروس كورونا في الأردن اليوم، <https://royanews.tv/news/211617> .

²⁶ مقابلة مع م. ع، و أ. ع، الأول يمتلك محلاً بالقرب من مخيم الوحدات، والثاني من أهالي مخيم البقعة.

بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٩ غادر الجيش الأردني مخيم النصر، بعد انتهاء إجراءات العزل الاحترازي بعد اكتشاف ثلاث حالات فيه منذ عدة أسابيع لتعود الحياة إلى المخيم خلال ساعات النهار.²⁷

²⁷ موقع خبرني، انتهاء عزل مخيم النصر وعمارة الهاشمي، ٢٠٢٠/٤/٢٩، <https://www.khaberni.com/news/انهاء-عزل-مخيم-النصر-وعمارة-الهاشمي-345475>.

التحديات والأزمات المتوقعة في المخيمات الفلسطينية في الأردن خلال أزمة كورونا:

تأثر معظم أهالي المخيمات، ومعظم العاملين فيها بوقع الظروف الاقتصادية المترتبة، على الإجراءات الحكومية للوقاية من فايروس (كورونا)، فمعظم القوى العاملة هناك، موزعة بين قطاع العمل المياومة، والقطاع الخاص، وقلّة منهم ضمن القطاع الحكومي، الأقل تضرراً بفعل تلك الإجراءات.²⁸

رغم وجود العديد من العوامل التي أسهمت في تقليل حدة، ووطأة التبعات الاقتصادية الآنية على اللاجئين الفلسطينيين، المقيمين داخل المخيمات، ومنها حالة التكافل الاجتماعي العالية، داخلها، وكذلك سهولة التنقل وتحصيل الحاجيات الأساسية بأسعار مقبولة داخل المخيمات²⁹، إلا أن المسار العام يقدم معطيات تنذر بتبعات كارثية:

● في ضوء المعطيات المتوفرة، من المتوقع تضرر أكثر من 50% الأسر المقيمة في المخيمات الفلسطينية في الأردن، بفقدان مصدر دخلها الأساسي.

● تشير المعطيات إلى أنّ أكثر من 65% من القوى العاملة، لدى اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، تعمل في قطاعاتها، بدون التزام بعقد خطي، مما

²⁸ مقابلة مع الدكتور منير عقل - نقيب الممرضين الأردنيين السابقين، وعضو سابق في مجلس إدارة نادي البقعة، ومن وجوه العمل الاجتماعي، والشعبي في مخيم البقعة، 2020/4/19.

²⁹ مقابلة مع الدكتور منير عقل - نقيب الممرضين الأردنيين السابقين، وعضو سابق في مجلس إدارة نادي البقعة، ومن وجوه العمل الاجتماعي، والشعبي في مخيم البقعة، 2020/4/19.

يعني أنّ أكثر من 65% منهم مهددون بترك مصادر رزقهم، وهم موزعون بين عمّال المياومة، والحرفيين، وأصحاب الأعمال الحرة.

● من الأزمات الحاصلة حالياً صعوبة تحديد عدد اللاجئين المتضررين من تداعيات جائحة (كورونا)، خارج المخيمات الفلسطينية، ويقدر عددهم بـ 100.000 لاجئ موزعين على عدد من المخيمات، مثل: مخيم النصر، مخيم مادبا، وغيرها من التجمعات الفلسطينية، في الأردن.

● لغاية الآن لا تزال العديد من الفرق التطوعية، والمبادرات الشعبية تعمل داخل المخيمات بالتنسيق، مع الجهات الإدارية في المخيمات الفلسطينية، في الأردن، سواء كانت، السلطات الرسمية الأردنية، أو وكالة الأونروا، مما يوفر لغاية الآن نمطاً نموذجياً من حالات التكافل الاجتماعي، داخل المخيمات الفلسطينية، في الأردن.

● تم تسجيل عدد من حالات التوقيف لمخترقي حظر التجوال، في عدد من المخيمات الفلسطينية، في الأردن، مثل مخيمي البقعة، والوحدات، ولا تتوفر أي معلومات حول أوضاع أسرهم، وحاجتهم للمعيل، أو الرعاية الاجتماعية.

● من الجهات الشعبية التي تعمل على الإغاثة، الخدمات الاجتماعية، والاقتصادية لأهالي المخيمات الفلسطينية: (شباب من أجل المخيم)، في مخيم النصر، و(اللجنة الشعبية)، في مخيم البقعة، ولا تزال الحاجة ملحة لإنشاء العديد من اللجان والهيئات الشعبية، على غرار تلك التجريبتين.

خلاصة:

تهدد التداعيات الاقتصادية الناجمة عن الأزمة الصحية أكثر من 1.5 مليون لاجئ فلسطيني في الأردن، ذلك ارتباطاً بتسبب الإجراءات الطارئة في تعطل حوالي ٣٥٠ ألف لاجئ فلسطيني عن العمل، بما أفقد أسرهم لمصادر دخلها.

العنصر الذي يفاقم من تبعات هذه الأزمة على الأمن الغذائي والمعيشي للسكان، هو كون معظم من فقد دخله من بين اللاجئين لا يشمله الضمان الاجتماعي الأردني، وفي ضوء الغياب الواضح لدور أنروا في معالجة هذه الأزمة، وانكفاء منظمة التحرير الفلسطينية، سيواجه مجتمع اللجوء الفلسطيني في الأردن هذه الأزمة دون شبكة أمان أو إسناد.

ضعف حضور وبنية المؤسسات الأهلية، جعل المجتمع ملزماً باستخدام أدواته الأقل تنظيماً، والمرتبطة بالبنى الاجتماعية التقليدية، في إنفاذ أعمال إغاثية قوامها الصدقات والتكافل الاجتماعي.

لا يقتصر تهديد الأزمة على التأثيرات المباشرة التي أحدثتها، ولكن بتلك الثغرة المالية التي أحدثتها في موازنات الأسر نتيجة انقطاع معيشتها عن العمل طيلة فترة الأزمة، والتي ستعاني هذه الأسر لأجل تجاوزها، ينضم لذلك التوقعات حول الأزمة الاقتصادية العالمية المقبلة، والركود المتوقع للاقتصاد الأردني، والآثار المترتبة على ذلك على مستوى الوظائف وفرص العمل، والتي تعني إمكانية تحول جزء من البطالة المؤقتة الحالية بفعل الأزمة (حوالي ٥٠% من القوة العاملة في المخيمات)، إلى بطالة دائمة، وانضمام شرائح جديدة من اللاجئين العاملين بعقود عمل رسمية .